

الحمد لله

هذه شرح قصيدة ابن تيمية التي حل بها لغز الشيخ الفارقي وكان يومها
يبلغ 20 سنة كما قيل كتبتها على عجل

أولاً نص اللغز للفارقي

ما اسم ثلاثي الحروف فتلثه ... مثل له والتلث ضعف جميعه
والتلث الآخر جوهر حلت به ال ... أعراض جمعا فأعجبوا لبديعه
وهو المثلث جذره مثل له ... وإذا يربع بان في تربيعه ...
جزء من الفلك العلي وإنما ... باقيه خوف أو أمان مروعه ...
حي جماد ساكن متحرك ... إن كنت ذا نظر إلى تنويحه ...
وتراه مع خمسيه علة كونه ... معلوله سرا بغير مذيعة ...
وبغير خمسيه جميع النحو مو ... جود ومحمول على موضوعه ...
وبحاله فعل مضى مستقبلا ... حمدت صناعته لحمد صنيعة ...
قيد لمطلقه خصوص عمومه ... زيد لمفرده على مجموعه ...
شيء مقيم في الرحيل وممكن ... كالمستحيل بطيئه كسريعه ...
وأهم ما في الشرع والدين اسمه ... ومضافه بأصوله وفروعه ...
ودقيق معناه الجليل مناسب ... علم الخليل وليس من تقطيعه ...
وإذا عروضي تطلب حله ... ألفاه في المفروق أو مجموعه ...
وإذا ترصعه بدر فريده ... عقدا يزين الدر في ترصيعه ...
للمنطقي وللحكيم نتاجه ... وعلاجه بذهابه ورجوعه ...
وله شعار أشعري واعتقا ... دحنبلي فاعجبوا لوقوعه ...

وتمامه في قول شاعر كندة ... ما حافظ للعهد مثل مضيعه ...
يرويك في ظماً ندى بوروده ... ويريك في ظلم هدى بطلوعه
ولقد حلت اللغز إجمالاً وفي ... تفصيله تفصيل روض ربيع
فاستجل بكرة من ولي بالحلى ... تهدي لكفاء الفضل بين ربوعه

جواب ابن تيمية

يا عالماً قد فاق أهل زمانه ... بفنونه وبيانه وبديعه
وغدا لأعلام العلوم منارهم ... يهدي الهداة إلى منير ربوعه
وأجاد نظماً عقد جيد عقيلة ... من در بحر العلم في ترصيعه
وجلا المعارف في عوارف لفظه ... أخذاً لعرف العلم من ينبوعه ..
وأبان عما قد حوى من كل فذ ... ن قد أحاط بأصله وفروعه ..
ببيانه السحر الحلال ولفظه ... العذب الزلال ولفظ حسن صنيعه ...
بغزير علم وافتتان واسع ... ألغزت علماً في فنون وسيعه ...
حليته بدقيق وصف صنته ... بجليل لفظ ناء عن موضوعه ...
ووصفته بحلى العلوم وأهلها ... ونعته بضروبه وضروعه ...
وجمعت في أوصافه الأضدا ... د حتى استيأس الطلاب من تنبيعه ...
والعبد لما أن تأمل نظمكم ... بنظامه ألقى له في روعه ...
أن الذي ألغزتم علم ولم ... يجعل المظنون من مقطوعه ...
لكنه أمسى يحليه بما ... حليته ويغوص في توقيعه ...
حتى تجلى الحق من ظلمائه ... في ليلة من قبل وقت هجوعه ...

فإذا الذي قد عن أول مرة ... حق تبلج فجره بطلوعه
ورأيت فيه الوصف إما باديا ... أو خافيا معناه في مسموعه ...
لدقيق مغزاه ولطف إشارة ... وبعد حلاه عن موضوعه ...
فغدوت أكشف عنه كشفا موجزا ... بإشارة تهدي لشطر بقيعه ...
فاسمع لحل حلاه في تفصيله ... واشهد بقلب مقبل بهطوعه ...
العلم لفظ ذو ثلاثة أحرف ... وهجاء كل مثل ما مجموعته ...
فإذا يكون مركبا من تسعة ... جذرا لها فانظر إلى تربيعه ...
ومربعا ساواه جذر حسابه ... ومثلثا بحدوده وضلوعه ...
ويكون أثلاثا فتلت مثله ... هو لامه إن خضت في توزيعه ...
والميم في الجمل الكبير حسابه ... هو أربعون بقول أهل ربيعه ...
والميم في الجمل الصغير حسابه ... عشرون هذا التثلاث ضعف جميعه ...
والتثلاث عين عين كل ذاته ... هو جوهر والوصف في موضوعه ...
إذ كانت الأعيان قائمة بهال ... أعراض جمعا فافطنوا لجموعه ...
حكم يخص العين حرفا واحدا ... من بين جنس الحرف في تنويعه ...
هو تسعة في أصله والعالم العل ... وي منه تسعة برقيه ...
العرش والكرسي والسبع السم ... وات الطباق فالاسم جزء ربيعه ...
من عالم الملكوت أعني الغيب إذ ... عنه كنى لعلو شأن صنيعه ...
لم يبق إلا جنة أو جاحم ... فيه المخافة أو أمان مروعه ...
بالعلم يحيى الله قلبا ميتا ... يسري كنور ضاء حين سطوعه ...
فلانه يحيى اسمه حي إزال ... أحياء فرع حياة رب صنيعه ...
ولأنه يسري اسمه متحرك ... لوحا تنقله بذهن قريعه ...
ذا الوصف عقلي وفي حسيه ... هو جامد هو ساكن بربوعه ...
إذ كان نوع العلم معنى جنسه ... عرض يقوم بمستوى موضوعه ...

والحي والمتحرك الوصفان يخ ... تصان شخصا جوهرًا ببقية ...
إذ كان في المحسوس ليس بقائم ... عرض بآخر مثله وتبعية ...
أما إذا ما جرد المعقول فال ... وصفان في المعنى له بربيعه ...
ثلاثه حرفا العين والميم هما ... في اللفظ من عدم وفي تنويعه ...
لو إذ جمعت حسابه في أكثر ... وأضفت خمسيه إلى مجموعه ...
فمربعا يضحى ويضحى جذره ... مع أربع عشرا لذي تربيعه ...
فالجذر علتة ومعلول له ... من حيث ما هو علة لوقوعه ...
فالجذر معلول لجذر كائن ... معلوله فافهم مدار رجيعة ...
فلكونه معلول معلول له ... قد صار معلولا له برجوعه ...

ويقول إن العلم منه النحو هذا إن ترد حملا على موضوعه
فإذا يكون الضم علة كون هذا الجمع علة نفسه وجميعه ...
وبغير خمسيه يعود لأصله ... علما وعلم النحو بعض فروعه ...
وإذا اعتبرت حروفه ألفيته ... فعلا مضى لغة وفي موضوعه ...
حكم على المستقبلات وغيرها ... لعمومه متعلقا وذيوعه ...
إذ من خصائصه تعلقه بكل محقق مع سبقه لوقوعه ...
أكرم به أمرا عظيما نفعه ... حمدت صناعته بحمد صنيعة ...
والفعل فيه مصدر وزمانه ... وضعا وملزوم لرب صنيعة ...
فلذا كان مقيدا ومخصصا ... لعموم جنس العلم في تنويعه ...
هو مفردا نوع حوى أشخاصه ... فإذا تركب خص في تجميعه ...
فيصح حينئذ مقالة قائل ... قد زاد مفردة على مجموعه ...
هو ثابت في كل حال ممكن ... ذو عزة صعب على مسطيعه ...
حتى ينال فيحمد القوم السرى ... وإذا يقال بطيئه كسريعه ...

فالبطء والإسراع ليس بنفسه ... بل في الطريق وفي اقتناص منيعه ...
والعلم بالرحمن أول صاحب ... وأهم فرض الله في مشروعه ...
وأخو الديانة طالب لمزيده ... أبدا ولما ينهه بقطوعه ...
والمرء فاقتة إليه أشد من ... فقر الغذاء لعلم حكم صنيعه ...

في كل وقت والطعام فإنما ... يحتاجه في وقت شدة جوعه
وهو السبيل إلى المحاسن كلها ... والصالحات فسوأة لمضيعة ...
وإليه يسند كل فن نافع ... بل فارغ بأصوله وفروعه ...
لجلالة المعلوم واللفظ الذي ... للعلم كان مناسبا لبديعه ...
فالعلم ميزان الحقائق والعرو ... ض كذاك ميزان لدى تقطيعه ...
والاسم بالتحريك من مفروقه ... والفعل بالتسكين من مجموعه ...
هو واسط عقد الفضائل كلها ... وبه يزان الحلي في ترصيعه ...
وعلاجه بالجد في تحصيله ... بمقدمات نتاجه وينوعه ...
ولكل قوم منه حظ وافر ... وحقائق التحقيق في مشروعه ...
. بشعائر لمشاعر وقواعد ... لعقائد المعقول في مسموعه ...
وجميعه متفرق في قوله ... ما حافظ للعهد مثل مضيعة ..
. فلعينه وللامه ولميمه ... من ذا الكلام الحظ في تبضيعة ...
.. يروى بماء حياته في ورده ... ظمان تحقيق إلى ينبوعه ..
. ويرى بنور هداه في تبيينه ... حيران تدقيق طلوع سطيعة .
. بطلوعه لما أبان بنوره ... قصد السبيل لحل عقد بديعه ..
جلى المجلي بعد بعد بدوه ... مع قرب مقفله وقرب مسوعه ..

وأبان مجمله وفصل عقده ... ولروضة الأنف ارتعى برتوعه
وحلى جمال البكر في الحلى ... قافتضها كفاء ثوت بربوعه ...

فخذ الجواب مخلصا فيه اللبا ... ب ملخصا في نظمه لسميعه ...
مع ان نظم الشعر غير محصل ... لكمال مغزاه وشرح جميعه ...
من خاطر مستعجل مستوفز ... لم يمعن التفكير في مرجوعه ...
. لم يجعل التحليل من مصنوعه ... كلا ولا الفضلات من مصنوعه ...
إذ كان مخلوقا لأكبر غاية ... دار القرار جميله وقطيعه ..
وعليه من أمر الإله ونهيه ... ما يلفت المعقول عن تضييعه ...
.. لكنه لا بد للمصدر من ... نفث يريح فؤاده بنخوعه ...
. مع أنه مزجى البضاعة نظمه ... غر بحكم اللفظ في تسجيعة .
. عبد ذليل عاجز متضعف ... في حال مبداه وحال رجوعه ..
. لكنه لما استعان بربه ... ثم استكان له بذل خضوعه ..
فأعانه يسر الجواب فإن يكن ... حقا برفق الوصف في توقيعه ..
فالحمد والفضل العظيم لربنا ... شكرا على محمود حسن صنيعة ...
. إذ ما بنا من نعمة فبمنه ... والخير منه جميعه بهموعه ...
أو إن يكن خطأ فمني حيث أن ... لم أستطع متناولا لرفيعة ..
فالنقص للإنسان وصف لازم ... إن كان يعرف نفسه بنخوعه ...
. والحمد لله الرحيم بخلقه البر الودود بعبداه ومطيعه
وميسر الخطب العسير بلطفه ... من بعد منعتة وبعد منيعه ..
ثم الصلاة على النبي وآله ... والمصطفين من الأنام جميعه ...
.. وعليهم التسليم منا دائما ... ما اهتز وجه الأرض بعد خشوعه ...